البلالية والسعدية ودورهم العسكري في البصرة من سنة ٢٥٢هـ/٨٦٨م إلى سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م

م. د. سارة عبد الرزاق زاجي
كلية الآداب/ جامعة البصرة
Email: sarah.zachy@uobasrah.edu.iq

الملخص

كانت حرب الزنج الحدث الأساس الذي اظهر دور البلالية والسعدية على المسرح السياسي خلال العصر العباسي الثاني الذي بدأ بعد مقتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م عندها دخلت البلاد في معترك الفوضى العسكرية وتسلط الأمراء والجند الأتراك على مفاصل الإدارة والسياسية للخلافة العباسية وبالتالي ظهرت الميول الانفصالية عند بعض الأمراء وكثرت الفوضى وبانت الفتن فكانت مدينة البصرة إحدى المحطات التي ظهرت بها الفتنة بين حزبين كبيرين من الجند هما البلالية والسعدية وقد استعرضنا خلال البحث أصول هذين الفريقين والمشاكل التي استشرت بينهما التي كانت هي البوابة التي نفذ منها صاحب الزنج لاستغلال الصراع بينهما والسيطرة على البصرة وتحريض الزنج للثورة ضد الدولة العباسية وقد بان دور البلالية والسعدية خلال تلك الحقبة وتجانسهما للدفاع عن البصرة رغم الخلافات بينهما إلا إن انعدام الخطط العسكرية وتقاعس الدولة العباسية عن إمداد الجند حال دون تحقيق الانتصارات وبالتالي اجتاح الزنج المدينة واستباحوها وافنوا حامياتها العسكرية المتمثلة بالبلاليين والسعديين وهو الدور الذي لم تسلط الأضواء عليه من قبل الباحثين وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في تعليل بعض الأحداث وتفسيرها وقسمنا البحث إلى عدد من العنوانات الرئيسة التي تصب في محتوى فكرته وميدانه الذي يدور حول فترة مهمة من التاريخ العباسي.

الكلمات المفتاحية: البلالية ، السعدية ، الزنج ، العباسيين.

Al-Balaliyah and Al-Saadiyya and their military role in Basra for the period (252 AH/868 AD to 257 AH/870 AD)

Lect . Dr. Sarah Abdel Razzaq Zaji

College of Arts / University of Basrah

Email: sarah.zachy@uobasrah.edu.iq

Abstract

The Zanj War was the main event that demonstrated the role of Al-Balalia and Sa'diya on the political stage in political history during the second Abbasid era, which began after the killing of Al-Mutawakkil in the year 247 AH / 861 AD. At that time, the country entered the battlefield of military chaos, and the Turkish princes and soldiers took control of the administrative and political aspects of the Abbasid Caliphate, and thus separatist tendencies appeared. Among some of the princes, chaos abounded and strife broke out. The city of Basra was one of the stations where strife emerged between two large parties of soldiers, Al-Balaliyah and Al-Saadiyya. During the research, we reviewed the origins of these two groups and the problems that arose between them, which was the gateway through which the Zanj leader entered to exploit the conflict between them and control Basra. The Zanj incitement to revolt against the Abbasid state has become clearAl-Balaliyyah and Al-Saadiyyah during that era and their harmony in defending Basra, despite the differences between them. However, the lack of military plans and the failure of the Abbasid state to supply soldiers prevented the achievement of victories. Consequently, the Zanj invaded the city, invaded it, and annihilated its military garrisons represented by the Bilaliyahs and Saadiyyahs, a role that was not highlighted by researchers, and we have relied on it. We use the descriptive and analytical approach in explaining and interpreting some events. We divided the research into a number of main headings that flow into the content of its idea and field, which revolves around an important period of Abbasid history.

Keywords: Bilaliyah, Saadian, Zanj , Abbasids.

المقدمة

شهدت مدينة البصرة أواخر خلافة المعتز(٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م) وخلافة المهتدي بالله (٢٥٥- ٢٥٦هـ / ٨٦٨- ٨٦٩م) أحداثا سياسية واجتماعية خطيرة، وفوضى عسكرية خطيرة سببت عدم الاستقرار الداخلي واشتعال الاضطرابات في ارجاء الدولة المختلفة؛ منها الفتنة التي اشتعلت بها بين البلالية والسعدية تلك الفتنة التي مهدت لحركة الزنج إن تستشري وتقوى في البصرة مستغلة ظروف تلك الأحداث وضعف الحكومة المركزية عن قمع الاضطرابات بسبب انشغال الخلافة للحد من تنافس الأمراء الأتراك على مقاليد السلطة في سامراء ومطالبهم المستمرة للمال فكانت إن اشتعلت وقتذاك فتنة بين الجند الأتراك والمغاربة الذين انضم إليهم جمع من الجند الشاكرية[١] والغوغاء[٢] معترضين على تدخل الأتراك بشؤون الدولة وقتلهم الخلفاء والتنكيل بهم أو خلعهم وقتل الوزراء، الأمر الذي أدىإلى احتدام القتال بين هذه العناصر من الجند على الرغم من الهدنة المؤقتة بينهم إلا إن فتنة القتال عاودت بين حين وآخر ماجعل الخليفة المعتز عاجزا ان يتخذ أمرا حازما تجاههم، سوى انه اكتفى بنفي احد مسببي الفتنة إلى بغداد[٣] وهذا الأمر أدى إلى استفحال شغب الجند الأتراك ضد الخليفة عندها أقدم الخليفة على قتل رؤسائهم وإعماله الحيلة في فنائهم وانه اصطنع المغاربة والفراغنة[٤] ومال اليه مضنا منه ان يردع الاتراك لكنهم لم يرتدعوا بل اهانوا المعتز وصاروا يقرعونه ويوبخونه على أفعاله وطالبوه بالأموال[٥] وازادت مشاكل الدولة واستفحلت الاضطرابات وكثرت ما أدى الى تأخر وصول أموال البلدان الى العاصمة وامام المطالبات المستمرة بالمال نفذ ما في بيوت المال من رصيد عندها وثب الأتراك وشغبوا وقتلوا بعض الخدم في قصر الخلافة الأمر الذي أدى إلى ضعف سلطان المعتز الى درجة كبيرة حتى انه لم يكن له أمر ولا نهي وانتفضت البلدان وقوي أمراء الأطراف في التغلب على ما بيدهم من أموال وأراض وتمردوا على الخلافة مثل تمرد احمد بن طولون[٦] في مصر وقوي أمر يعقوب بن الليث الصفار[٧] في بلاد فارس[٨] وهذا الأمر سيقوي بلا شك نفوذ الأتراك وبقية أمراء الأطراف ويؤدي الى انهيار مؤسسة الخلافة وهذا ما أتاح للجند الأتراك إن يطالبوا بمزيد من الأموال ضنا منهم ان الخليفة يمتلك مدخرات وخزائن منها، وعندما يمتنع الخليفة عن دفع ما طالبوا به لهم كانوا يثيرون الشغب ضده، وقد وصف الذهبي دولة المعتز بأنها مستضعفة من الأتراك الذين تآمروا لخلعه من الخلافة وأهانوه وضربوه حتى أمروه بخلع نفسه ففعل ذلك خوفا منهم[٩] وعندما تسنم المهتدي الخلافة سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م وفي أول خلافته شغب الجند والغوغاء ببغداد ايضا، وتوسعت الاضطرابات في البلدان ومنها ظهور العصبية والفتنة في البصرة بين فئتين من جند الدولة وقوي امرها ولعل خطر هذه المحنة وخوفا من ان يطال خرابها مصالح العباسيين او تصفية اقربائهم

المتواجدين في البصرة اضطر الخليفة المهتدي إن يستدعي احمد بن المتوكل[١٠] اخا المؤيد الذي كان منفيا بها ومحبوسا في عهد المعتز[١١] لذا قام المهتدي ان يتأكد من عدم هروبه بسبب الشغب والاضطراب فأحضره إلى بغداد وأعاد سجنه فيها [١٢] ولم تحدد المصادر طبيعة الأحداث أو العصبية التي اشتعلت في البصرة إذ يظهر إن خطورتها أجبرت الخليفة المهتدي إن يحرص على حياة الأمير العباسي احمد بن المتوكل ويكون تحت انظاره خشية من تمرده او استغلال المتمردين نفوذه وجذبهم له ضد الدولة كونه احد امراء البيت العباسي المخاصمين لسياسة المهتدي والمعارضين له .

إن أحداث العصبية أو الفتنة التي حدثت في البصرة لم تقم إلا بين فريقين أو حزبين أطلق على فريق منهم الهلالية والآخر السعدية وكان لهم دور خطير في أحداث البصرة وقتذاك وهي الممهد لاستحكام صاحب الزنج أو قائدهم على المدينة إذ تعد حركة الزنج من اعتى الحركات السياسية ذات الطابع الديني التي استغلت ظروف الأوضاع المرتبكة في البصرة واستثمار الأحداث التي اشتعلت بين فريقين من اكبر الفرق الموجودة في البصرة وبالتالي إحكام السيطرة عليها جراء تخلخل لجوانب السياسية بها. تكمن أهمية الموضوع كونه من الدراسات التي لم تتطرق اليه أقلام الباحثين اذ نرى ان الكتابة في احداث الفتنة بين فريقين من جند الدولة العباسية تعد من المواضيع الحيوية التي تسلط الضوء على حقبة تاريخية مهمة من تاريخ البصرة خاصة والدولة العباسية على وجه العموم، وقد اتبعنا بذلك منهجا وصفيا تحليليا في تنظيم وتصحيح سلسلة الأفكار والاحداث التي عالجت الموضوع الذي قمنا بدراسته وطرح النتائج المرجوة فيه وقد استفدنا من الكثير من المصادر الأولية والمراجع الثانوية التي أسهمت في إيضاح وفهم الاحداث التاريخية التي سبقت حركة الزنج وبالتالي احتلالهم مدينة البصرة، الا ان إشكالية البحث فقد توخينا الى الوصول الى نتائج مقنعة عن الخبر التاريخي وحددنا اهداف البحث واطاره التاريخي الذي بنينا عليه مجال البحث فكانت الدراسة قد سلطت الضوء على فترة محددة لا تتجاوز الخمس سنوات جرت خلالها احداثا خطيرة في مجريات الدولة العباسية اسفرت عن ظهور الزنج واستفحال امرهم في البصرة، وقد كان لتنوع المصادر اثر في تعزيز أهمية البحث ورصانته لا سيما المصادر التي اسهبت في الكتابة عن حرب الزنج وابرزها تاريخ الرسل والملوك للطبري الذي يعد من المصادر الأولية ذات الأهمية الكبيرة في سرد تفاصيل احداث الزنج والفتنة بين البلالية والسعدية فضلا عن المصادر التاريخية المساعدة التي اشارت عرضا الى احداث الفتنة بين الجند مثل كتاب الكامل للتاريخ لابن الاثير الذي تطرق الى إشارات مهمة عن الزنج ومراحل انتشارهم في البصرة فضلا عن بعض المراجع المهمة للباحثين وابرزها كتاب ثورة الزنج لفيصل السامر رغم انه لم يشر الى فتنة البلالية والسعدية

الا بإشارات طفيفة الا ان احداث حركة الزنج التي تناولها كانت كافية لربط أواصر الاحداث واسهمت في رفد البحث بمعلومات جديدة.

البلالية والسعدية في المنظور التعريفي

إن دوافع ظهور البلالية والسعدية كانت اثر تطور حركة الزنج واستفحال أمرها في البصرة إذ إن اغلب المصادر التاريخية لم توضح لنا الأصول أو المعنى لهذين الاسمين اللذان ترافقا مع أحداث الزنج في البصرة ولم تفصح عن سمة الأسماء أو توضح معانيها وبات من الصعب التعرف على أصولهم أو جذورهم التاريخية لاسيما أن ظهورهم المفاجئ في خضم الأحداث ثم عزوف المصادر عن ذكرهم لايعدو كونهم فئات لها مهام محددة وأعمال مخصوصة إذ نفهم من كلام الطبري أنهم كانوا مقاتلة[١٣] استنفروا للدفاع عن البصرة عندما تغلغل الزنج في أراضيها وفي موضع آخر ذكر أنهم من المطوعة وهما حزبين الاول حزب البلالية والآخر حزب السعدية[١٤] وان اسميهما يعود إلى رؤساء هذه الفئات(بلال وسعد) دون إن نتوصل إلى كونهم من العرب أو غير العرب.

إن إشارة الطبري إليهما بأنهما حزبين تعد غاية في الأهمية فهي تعرفنا على صفة هؤلاء ومهامهم التي انحصرت للقتال والدفاع عن البصرة وضعوا تحت تصرف أمرائها كلما اشتدت الأمور وساءت الأوضاع وأنهما فرقتين من الرجال المقاتلة يجتمعون كلما أمروا بذلك وان كل منهما يحمل تركيبة ثقافية وعقائدية وعرقية تختلف عن الأخرى وتتضح تلك التركيبة من إشارة مقتضبة إليهما ذكرها المقدسي البشاري في كتابه عندما رحل الى بعض مناطق المشرق الإسلامي وتطرق إلى شؤون إقليم العراق وذكر البصرة، فهو ذكر العصبية التي حدثت فيها بقوله " تقع عصبيات وحشة بالبصرة بين الربعيين وهم شيعة وبين السعديين وهم سنة ويدخل فيها أهل الرساتيق[١٥] وقلّ بلد إلا وبه عصبيات على غير المذهب"[١٦] وهذا يعني ان المقدسي شخّص طبيعة الصراع المذهبي القائم والمنتشر في مدن الأقاليم الإسلامية، لكنه عندما بين طبيعة هذا الصراع الذي اشتعل بين الربعيين والسعديين، لم يتطرق الى أسبابه او جذور هذا الصراع وهل كان لأسباب مذهبية ام ان هناك دوافع أخرى لهذا الصراع؟ ولا ندري أيضا إن كان المقدسي يقصد بالربعيين هم العرب الساكنين فيها لاسيما اذا عرفنا ان بني ربيعة بن نزار بن معد هم إحدى القبائل البكرية العدنانية كانوا قد انتشروا في ديار شتى منها العراق وان ربيعة كانت مساكنهم من اليمامة إلى البصرة[١٧] من جانب آخر هل كان البلاليون من الموالي ممن اشتهر أمرهم خلال وقائع الزنج بالبصرة وسموا بأسم قائدهم أو رئيسهم بلال؟ في الوقت الذي لم تتطرق المصادر التاريخية الى تعريفهم او ذكر انسابهم ونعتقد انهم من الموالي الفرس ونستدل على ذلك من خلال ما تطرق اليه الجاحظ عنهم عندما قارن في

رسائله بين الأجناس وقد أشار "إن الموالي بالعرب أشبه واليهم اقرب وبهم أمس لان السنّة جعلتهم منهم وان الموالي اقرب إلى العرب في كثير من المعاني لأنهم عرب في المدعى وفي العاقلة وفي الوراثة والولاء لحمة كلحمة النسب وعلى شبيه ذلك صار حليف القوم منهم وحكمه حكمهم"[١٨] من جانب آخر ان الجاحظ عندما استعرض جند الخلافة العباسية ذكر أنهم خمسة أقسام : خراساني، تركي، مولى، عربي، بنوي[١٩] وذكر مآثر كل فئة منهم في نصرة الدعوة والدولة والخلافة العباسية واستعرض الموالي ومفاخرهم وعزائمهم وثباتهم عند الحروب والقتال على أبواب الخنادق ورؤوس القناطر فقد أشار أنهم أربع فئات هي: الخليدية والكتفية والبلالية والخريبية وأنهم أصحاب المكابدات وأرباب البيات وقتل الناس جهارا في الأسواق والطرقات[٢٠] وتلك إشارة مهمة ذكرها الجاحظ عنهم كونهم من المستخدمين في جند الخلافة كقوة احتياطية تستدعى عند المكابدات والحروب وتلك القوى كانت على الاغلب من الموالي الفرس سموا بأسماء قادتهم او نسبة الى المناطق التي جلبوا منها واصبحوا ضمن جند الدولة واضحى هولاء من الأعراق والاجناس التي تشكلت منها بنية الدولة العباسية، فالبنوي خراساني واذا كان الخراساني مولى والمولى عربي فقد صار الخراساني والبنوي والمولى والعربي واحدا[٢١] وهذا يعني ان الدولة العباسية عنيت بالدرجة الأساس على احياء الترابط بين القوى المقاتلة التي تساند نظامها السياسي ليكونوا قوة مترابطة تقف وراء الدولة ونواة الجيش النظامي الذي يستند على الافراد لا القبائل ويكون ولائهم المطلق للدولة التي تسهم في تدريبهم وتموينهم ومنحهم الجوائز والعطاءات بصورة دائمة ووفقا لجهودهم في القتال وحماية الدولة، وعلى الرغم من افتقادنا للمعلومات الدقيقة عن عناصر تلك الفئات من الخليدية والكتفية والخريبية الا ان البلالية هي فرقة سميت على اسم مؤسسها–بلال– وهو من الشخصيات التي لم تسلط المصادر الضوء عليها او تتطرق اليها الا ان هؤلاء فيما يبدو كانت اصولهم تعود الى مدينة أصفهان[٢٢] لاسيما اذا عرفنا ان رئيسهمأ وقائدهم محمد بن عبد الله والمكنى بأبي الليث البلالي القواريري كان من أهل اصبهان أو أصفهان وهؤلاء وردوا البصرة مع الاساورة[٢٣] خلال عمليات فتح بلاد فارس، فقد أشار البلاذري الى عمليات جلب العناصر الفارسية من تلك البلاد خلال عمليات الفتح العربي لاصبهان سنة ٢٣هـ/٦٤٣م أو ٢٤ هـ/ ٦٤٤م وذكر إن الاصبهانيين قوما قد اسلموا ثم هاجروا إلى البصرة[٢٤] ويبدو انهم انضموا الى أبناء جلدتهم من الاساورة الذين كانوا في الأصل قوة عسكرية ساسانية تحارب في الاحواز فلما تحققوا عدم جدوى مقاومة العرب عقدوا مع أبي موسى الأشعري اتفاقية وافقوا بموجبها إن يسلموا ويحاربوا بجانب العرب ضد العجم على إن يعطوا نفس حقوقهم وان ينزلوا حيث شاءوا ولهم كما العرب في العطاء[٢٥] وربما تحالف البلالية مع هؤلاء الاساورة وكونوا في البصرة وحدة قتالية كبيرة انضم إليهم أيضا بعض الجند الساسانيين الهاربين من القتال عندما

اجتاح العرب مناطقهم وقد ظل هؤلاء المتحالفون محتفظين بوحدتهم الاجتماعية والقتالية في المدينة، لكنهم احتاجوا الى مساندة العرب لهم كونهم من الغرباء الذين شعروا بقوة العرب وسيادتهم بعد انهيار دولتهم الساسانية لذا لابد لهم من الانخراط في النظام العربي الجديد الذي فرض نفسه على الساحة السياسية وبالتالي الحفاظ على امتيازاتهم وحماية انفسهم وان يلحقوا بشرف العطاء فلما صاروا الى البصرة سالوا أي الاحياء اقرب الى رسول الله نسبا فقيل لهم: بنو تميم فتحالفوا معهم وخطت لهم الخطط وحفروا الأنهار[٢٦] فقد أشار البلاذري إن الاساورة عندما دخلوا البصرة مع حلفائهم من الزط[٢٧] والسيابجة وغيرهم ضمتهم قبائل بنو تميم اليها ورغبوا فيهم فصارت الاساورة في بني سعد احدى فروع قبيلة تميم[٢٨] وهذا يعني إن هناك تحالفا قديما جرى بين البلاليين والاساورة من جهة ومع السعديين من جهة اخرى وبموجب هذا التحالف الجديد كان يستلم المهاجرون الجدد العطاء والأموال من حلفائهم العرب وهذا التحالف أيضا أدى بالكتلة الفارسية من البلالية واقرانهم إلى المساهمة السياسية الداخلية للمدينة فانضموا للقتال مع القبيلة ضد خصومهم فانضموا إلى تميم في واقعة المربد التي نشبت بعد إخراج عبيد الله بن زياد من البصرة رافضين بيعته[٢٩] عندما استغل موت يزيد بن معاوية وطلب من اهل البصرة ان يقوم بامرهم ويبايعوه وذلك سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م[٣٠] إلا إن اشتراكهم في ثورة عبد الرحمن ابن الأشعث[٣١] سنة ٨٣هـ/٧٠٢م وانضمامهم معه في القتال ضد الحجاج بن يوسف الثقفي قد اثار غضبه ، فاتخذ إجراءات رادعة انتقاما منهم فهدم دورهم ومنع أعطياتهم وأجلى بعضهم من البصرة[٣٢] ولم نعد نسمع ذكرهم بعد تلك الأحداث في كتب التاريخ الإسلامي إذ يبدو إن حلفائهم الآخرين من الاصبهانيين والزط والسيابجة قد عاودوا نشاطهم في المراحل التاريخية اللاحقة وظلت اسماؤهم دون تغيير أو تبديل سوى إن الاصبهانيين الذين ظهروا في أحداث الزنج قد عرفوا تحت مسمى جديد عرف بالبلالية دون إن يشتهروا أو يذاع لهم خبر بعد تلك الاحداث.

أما السعدية فهم من المقاتلة العرب الذين يرجعون في اصولهم إلى قبيلة تميم وينسبون إلى سعد بن زيد بن مناة بن تميم وهم بطن كبير من القبيلة واغلب عامتهم قد سكن البصرة[٣٣] اذ كانت البصرة خلال تمصيرها أشبه بتجمع عدد من العشائر يشتمل كل منها على مجاميع من الأفراد المتحدرين من جد واحد مشترك يحملون عادة اسمه[٣٤] وهذه القبائل عندما انتشرت في ارض البصرة قسمت الى خطط سكنت كل عشيرة خطة محددة سميت باسم العشيرة التي سكنتها، فقد ذكر ابن حوقل إن البصرة كانت قبائل وخطط كلها[٣٥] وقد ذكر الحازمي إن عشائر تميم قد سكن معظمهم البصرة وان أبناء سعد كان أكثرهم بالبصرة[٣٦] وكان بنو سعد التميميين من أوائل العرب الذين شاركوا في عمليات الفتوح التي انطلقت من البصرة نحو الأحواز وغيرها من بلاد فارس، أما

موقفهم في معركة الجمل سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م يبدو انه كان منقسما فمنهم من كف عن الحرب ابتعادا عن الفتنة ومنهم من شارك فيها سواء مع الامام علي او ضده، وكان موقف الاحنف بن قيس هو الكف عن القتال مع قومه عندما طلب من الامام علي الاشتراك معه في القتال واستعداده تقديم الرجال من قومه لنصرته، فقد ارسل الاحنف الى الامام علي ليخبره انه مقيم على طاعته ومبديا استعداده ارسال عددا من اهل بيته للقتال الا ان الامام علي وجد في ذاك الطلب احتداما للقتال كونه سيشعل غضب اهل البصرة ضد الاحنف بن قيس لذا امر الامام الاحنف بن قيس ان يكف عن ارسال قومه ويمتنع عن الامر فجمع الاحنف قومه ان يكفوا عن هذه الفتنة وان يلازموا بيوتهم، حماية لهم من تلك الفتنة بقوله" ان ظهر اهل البصرة فهم اخوانكم لم يهيجونكم وان ظهر علي سلمتم فكفوا وتركوا القتال"[٣٧] الا ان اعتزال القتال لم يرق لشيخ بني تميم الاحنف بن قيس وابدى اسفه للأمر وانه اعتزم على تعويض موقف الكف عن القتال بان يناصر الامام علي في حروبه القادمة ، ويتضح ذلك الى من رواية ابن اعثم عندما أشار ان شيخ بني سعد الاحنف بن قيس قدم اعتذارا إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلامكون عشيرته لم تنصره يوم الجمل لكنه ابدى استعداده الى تصحيح هذا الخلل باستعداد قبيلته نصرة الامام في قتال أهل صفين كونهم لم يشكوا في أمر معاوية وعداوته للإمام علي، وذكروا الامام علي انهم جنده لاسيما وان بني تميم اول من سارع لنصرته وأول من رحب به عندما ورد الى العراق فقد ساروا بأجمعهم من البصرة للقاء الإمام علي في الكوفة والبيعة له على الولاء[٣٨] .

لم تذكر المصادر التاريخية المتوفرة إن السعديين شاركوا في القتال ضد معاوية في حرب صفين أو إن لهم دور سياسي واضح في تلك المواقف، إذ يبدو أنهم لم يرغبوا بالحرب لمصلحة أي طرف وبهذا لم يكن دورهم قد لفت انتباه المؤرخين عنهم لاسيما ان السعديين قد ركنوا إلى الهدوء وآثروا الابتعاد عن الفتن، غير إن دورهم بدا واضحا في ثورة الامام الحسين ضد يزيد بن معاوية سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م عندما جاءهم خطاب الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قبيل ثورته ضد يزيد بن معاوية يستنهض أهل البصرة وأشرافها لنصرته، وقد استجاب يزيد بن مسعود النهشلي[٣٩] لأمر الإمام فجمع تميم وبني حنظلة وبني سعد وحرّضهم على غسل عارهم عندما تركوا الإمام علي بن أبي طالب وخذلوه في معركة الجمل فقالوا له" إن ابغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس[٤٠] قد أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزنا فينا فأمهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا[٤١] إلا إن يزيد بن مسعود لم يثق بوعود السعديين عندما حثهم لنصرة الامام الحسين لاسيما انهم ترددوا في قبول المشاركة عندما لجأوا إلى التأني والانتظار ومشاورة الامر ومداولته بينهم حتى شعر بتخاذلهم عن المهمة فقال لهم مغاضبا" والله يابني سعد

لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا ولا زال سيفكم فيكم"[٤٢] وهنا يظهر دور السعديين السلبي في تلبية نداء الثورة الإصلاحية ضد الفساد المستشري وقتذاك في الدولة الأموية وأنهم عزلوا أنفسهم عن الخوض في أية مشاكل سياسية وآثروا الهدوء والتروي وقد نرجع الامر الى ضعف عقيدتهم في التضحية من اجل صاحب الحق خشية من انتقام السلطة وارهابها الشديد ضد المعارضين لها.

ظهورهم في البصرة وعصبيتهم

أطلقت المصادر التاريخية مصطلح الفتنة على الأحداث الخطرة والجليلة التي شهدها المجتمع الإسلامي في مختلف أدواره فالصراع بين البلالية والسعدية أطلق عليه المؤرخون مصطلح (الفتنة) بقولهم فتنة أهل البصرة بالبلالية والسعدية"[٤٣] فالفتنة كما فسرها اللغويون أنها من الهرج فهرج القوم في الحديث يهرجون إذا أكثروا فيه[٤٤] والفتنة دليل على ابتلاء واختبار[٤٥] وان الرجل إذا أصابته فتنة فذهب ماله أو عقله والفتنة تعني الإحراق [٤٦] وأشار الجرجاني في معنى الفتنة أنها ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر فيقال فتنت الذهب بالنار إذا أحرقته بها لتعلم انه خالص أو مشوب[٤٧] فالفتنة كما يظهر أنها مصطلح يطلق على اختلاف الأفراد إذا تعالت مصالحهم بحيث لا يتبين الحق فيها من الباطل وهذا ما يؤكده ابن حجر عندما قال "إنما الفتنة إذا اشتبه الحق بالباطل"[٤٨] والفتن مدعاة لانتشار الأهواء بين الناس وتكثر فيها الأقوال والآراء وتنتشر خلالها الأحكام الوضعية والعرفية المخالفة للشريعة الإسلامية وقوانين السلطة المفروضة وان الفتنة بين البلالية والسعدية التي نشبت بينهم في البصرة رغم عزوف المصادر عن معرفة أسبابها وطبيعتها إلا أنها لم تكن وليدة عصرها عندما ظهرت بوادرها في حرب الزنج وإنما كانت اسبق من ذلك وان أمراء البصرة في العصر العباسي لم يستطعوا حل مشاكلها أو تهدئة الأوضاع بينهم وقد حاول احد الدعاة الذي زعم نسبه إلى زيد الشهيد بن علي[٤٩] مرة وتارة إلى يحيى بن يزيد قتيل الجون[٥٠] أو طاهر بن الحسين بن علي[٥١] [٥٢] ان يضفي له نسبا علويا زيادة في الشرف وإعطاء الشرعية لحركته عندما انتسب الى احدى الاسر العلوية لاستغلال شعبيتهم دعما لدعوته فقد أشار المسعودي إن صاحب الزنج عندما خرج البصرة في خلافة المهتدي سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م كان يزعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٥٣] الذي كان متغيبا في النواحي والبلدان اذ رحل من سامراء إلى البحرين سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م وانه عندما وسمع ما وقع في عاصمة الخلافة من فوضى واضطراب تأثر لذلك الامر اشد التأثر[٥٤] ويبدو انه استغل الموقف والارتباك السياسي فقام من هناك بدعوة الناس إلى طاعته ثم تحول بعدها إلى الإحساء[٥٥] ونزل في بني تميم وخاض حربا بعهدها مع أهل البحرين فهزموه فتفرق العرب عنه اثر ذلك، وهنا لجأ إلى البصرة التي كانت فيها اضطرابات الفتنة بها بين البلالية والسعدية على

اشدها[٥٦] وان هذه الفتنة قد ظهرت في حدود سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م في خلافة المعتز هي التي شجعت صاحب الزنج على الظهور في البصرة وقد أكد المسعودي ذلك عندما أشار الى ان إن الفتنة بين البلالية والسعدية التي ظهرت في البصرة نتج عنها ظهور صاحب الزنج[٥٧] وهذه الفتنة كما نعتقد تعكس صورة الصراع السياسي القومي والشعوبي القائم في الدولة العباسية، لاسيما إن الصراع بين المستعين والمعتز على تولي الخلافة وانقسام الجند الترك بينهما وظهور نزعة الحفاظ على المصالح واستبداد الترك وتلاعبهم بأمور الدولة قد شجعت على الميول الانفصالية واظهرت عند البعض سمة الاستنكار لتردي الأوضاع المالية والاجتماعية داخل الدولة العباسية نتيجة الصراع بين الخلفاء والجند الترك واستبدادهم ونفوذهم في الدولة، فقد شهدت خلافة المعتز فترة نزاع بين الخليفة والأتراك بعد إن لا حظ إن دسائسهم تحيط به من كل مكان فحاول وضع حد لطغيانهم وسعى لضرب الحرس واعمل الحيلة للتخلص منهم مستغلا التنافس بينهم حتى انتبهوا لذلك ونجحوا بالقضاء عليه[٥٨] وان هذه الاضطرابات قد أثرت بلا شك على الكثير من المصالح بين الفرق النافذة في الدولة فحاول كل فريق إن تعلو مصالحه وامتيازاته على حساب الآخرين، فضلا عن محاولات بسط القوة والنفوذ التي ظهرت عند جند الخلافة في اطراف الدولة في ومنهم البلالية والسعدية في البصرة فكانت الفتنة بينهم قد ساعدت صاحب الزنج في البصرة استغلالها لمصلحته، واراد كسب ميزان القوى العسكرية لصالحه، فقد حاول جاهدا استمالة احد الفريقين إلى جانبه لتقوية نفوذه في البصرة، وهو ما أشار اليه الطبري عندما ذكر إن محمد بن علي(صاحب الزنج) عندما وصل البصرة سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م صادف ذلك الفتنة بين البلالية والسعدية فطمع في احد الفريقين إن يميل له[٥٩] وأشار ايضا ابن أبي الحديد إن صاحب الزنج عندما كان في البصرة أرسل اربعاً من أصحابه يدعون إليه ويروجون لظهوره وأهدافه ليكب الاتباع له، فلم يستجب له احد من أهل البصرة بل ثار عليه الجند وانتبهوا لخطره فتفرق أصحابه واختفوا ، وعندئذ خرج علي بن محمد من البصرة هاربا منها فطلبه عامل البصرة وقتذاك محمد بن رجاء الحضاري لكنه لم يقدر ان ينهي دعوته ويقضي عليها لاسيما بعد ان بلغه ميل بعض أهل البصرة إلى دعوة صاحب الزنج، فقام عامل البصرة بسجنهم واستطاع ان يلقي القبض على زوجة علي بن محمد وابنه الأكبر وجاريته، وهنا اتجه صاحب الزنج هاربا إلى بغداد ومعه قوم من خاصته[٦٠] خوفا من بطش العامل به وبأصحابه.

إن تلك القضية تفسر لنا إن الصراع بين البلالية والسعدية في البصرة لايعدو كونه صراع نفوذ وفرض الهيمنة على مقدرات البصرة، كما ان هذا الصراع كشف لنا ان البلالية والسعدية كانت من فرق الجند التي تواجدت في البصرة منذ تأسيسها وان مهام كل فريق منهم فيما يبدو كانت

كمهام الشرطة في حفظ الأمن واستتبابه في مناطق وضواحي البصرة وبالتالي كانت السيطرة على موارد ومستوطني المدينة يتبع هيمنة الجهة الأقوى عليها فكان هذا الصراع من اجل تلك القضايا، وان ظهور صاحب الزنج في البصرة ربما هدد مصالحهم ووجودهم لما لمسوه منه انه يمتلك دعوة سياسية ذات طابع ديني غرضها الهيمنة واكتساح كل قوة عسكرية في المدينة واستبدالها بجنده من الزنج، فانتبه البلاليون والسعديون لمخاطر هذه الاستمالة لهم ووقفوا ضدها، لذلك لم يرضخ احد من الفريقين له، بل قد يعزى الأمر الى اعتزاز كل فريق من جند البلالية والسعدية باستقلاله ودوره المميز في حفظ الامن ومناصرة الدولة لاسيما ان أعمالهم في حفظ النظام ومتابعة المطلوبين تعد من الأعمال الجليلة التي يقدمونها للدولة وان اعتزازهم بقدراتهم وجندهم يعد شبه استقلال لهم بل مصدر هيمنة وسطوة اكبر مما عند شيخ القبيلة على أبناء عمومته.

على الرغم من إقامة علي بن محمد القصيرة في البصرة الا انها قد أفادته في كسب الأتباع،لاسيما مع ابرز رجال مدينة البصرة واشهرهم واكثرهم وجاهة وقوة ونفوذ فكان علي بن ابان[٦١] من آل المهلب بن أبي صفرة[٦٢] وهذا الامر قد حفز قوة حركة الزنج وعزز قوتها، ومن هنا سيكون لعلي بن محمد دورا بارزا في ثورته كونه عرف أوضاع البصرة السياسية والاجتماعية وهذا الأمر مهد لحركته[٦٣].

ان جذوة الصراع بين البلالية والسعدية قد بلغت اشدها في البصرة خلال سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م لاسيما عندما عزل عاملها محمد بن رجاء الحضاري عن ادارتها، فاستغل رؤساء البلالية والسعدية هذا الفراغ الإداري فوثبوا على السجون ففتحوا المحابس وأطلقوا من كان بها ومن بينهم عائلة صاحب الزنج[٦٤] ولا نعرف الأسباب الحقيقية وراء هذا العزل وارهاصاته وقد يعود الامر الى عجزه عن اتخاذ إجراءات رادعة للحد من القتال والاضطرابات في البصرة والحد من الفتن بين البلالية والسعدية، ونعتقد ان محمد بن رجاء الحضاري قد اجبر على ترك البصرة وادارتها امام اشتداد الصراع بين الفريقين وانهم اجبروه على ترك العمل ومغادرة البصرة، وهذا الامر قد اوضحه ابن خلدون عندما ذكر إن الفتنة بين البلالية والسعدية وانتفاضتهم أدت إلى خلع عامل البصرة محمد بن رجاء[٦٥] ومهما يكن من أمر فان هذا الصراع قد مهد الأمر لصاحب الزنج لاستغلال الاضطرابات فكانت فرصة له لنشر دعوته والعودة ثانية للبصرة بعد ان عرف بإخراج اهله من السجن، فقد أشار ابن الأثير إن صاحب الزنج لما بلغه خلاص أهله رجع إلى البصرة مع خواصه فوصلها وهنا اظهر نفسه على انه وكيل لولد الخليفة العباسي الواثق الذين اوكلوه في بيع اراضي السباخ[٦٦] وبلا شك ان تلك الادعاءات هي جزء من التمويه على شخصيته وإخفاء طموحه وتمرده على العباسيين، بإظهار نفسه انه من وكلاء بعض الامراء من العائلة العباسية ليستطع التحرك

بحرية دون عناء المطاردة وخشية الاعتقال ويسمح له ذلك الامر أيضا التمهيد لثورته بصحبة الزنج ضد الدولة العباسية وانهاء نفوذهم في البصرة، ولعل نوايا صاحب الزنج في السيطرة على المدينة وإصرار الزنج على احتلالها وبالتالي تخريبها قد اثارت اهل البصرة ضده فانتفضوا ضده جنده الذين عاثوا فسادا في بعض المنطاق ونهبوها فقام الناس بالتطوع للقتال ضد الزنج والتصدي لهم واشتركوا مع البلالية والسعدية كونهم احدى قوات حفظ الأمن ومن الجند الذين تتركز مهامهم للتصدي إلى المتمردين والخارجين عن النظام وحماية البصرة .

دورهم في حرب الزنج بالبصرة

إن الصراع والفتنة التي حدثت في البصرة بين البلالية والسعدية وما رافقها من كسر السجون وإطلاق بعض المحبوسين منها وفيهم عائلة صاحب الزنج وخلع عامل البصرة ، قد هيأت الفرصة لعلي بن محمد للعودة نحو البصرة مع عدد من رفاقه وذلك سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م وعند وصوله اليها نزل في قصر القرشي ودعا الغلمان الزنوج اليه، فاجتمع إليه منهم خلق كبير فأعطاهم الوعود بالإحسان إليهم وتحسين أوضاعهم السيئة وتخفيف معاناتهم ووعدهم الخلاص من الرق والتعب[٦٧] وعمل علي بن محمد –صاحب الزنج– على الاهتمام بالمستوى ألمعاشي للزنج اهتماما واسعا وجعل قضيتهم الوتر الحساس الذي يضرب عليه ببراعة ليستجيب له العبيد، لاسيما انه أدرك ما يقاسيه الزنج من سوء معاملة واسعباد فضلا عن انخفاض مستوى المعيشة عندهم فاتخذ من تلك القضية نقطة انطلاق في دعوته وان تبنيه اوضاعهم ومشاكلهم قد بينت فهمه العميق للأحوال السائدة في البصرة وشاهدا على واقعيتها[٦٨] لذا حرص على تتبع الأخبار وتقصيها من داخل البصرة لوضع الخطط الكفيلة باحتلالها والاستحواذ عليها فقد تتبع أخبار البلالية والسعدية واهتم بأحوال الحرب بينهم، فقد التقى صاحب الزنج بريحان بن صالح وهو –أحد عناصر الزنج الموكل بتربية وإدارة غلمان علي بن محمد من الزنج– انه عندما كان ينقل الدقيق والطعام ويشتريه من داخل البصرة وينقله إلى أماكن تجمع الزنج ومعسكرهم ، واستغل صاحب الزنج تلك الفرصة ليستفسر منه عن أحوال البصرة وأهلها واخذ يتحرى منه تفاصيل واخبار النزاع بين البلالية والسعدية[٦٩] إذ يدل ذلك إن صاحب الزنج كان يدرك ان السيطرة على البصرة لايمكن تحقيقه بوجود خطر الجند ر البلالية والسعدية المرابطين داخل البصرة وصعوبة اقتحامها لاسيما وانه قد فشل مسبقا في جذب احد الأطراف إليه لذا فهو اهتم بتنامي هذا النزاع وتطوره وبالتالي فان أي ضعف عند احد الطرفين يمهد له احتلال البصرة وتكون لقمة سائغة له ولأتباعه وإعلان دولته فيها، لذا عرف محمد بن علي إن الاستحضارات للمعركة لابد إن تتم بحذر وتأن بعيدا عن قوة البلالية والسعدية والعسكرية بل ان من الضرورة عدم اثارتهم ضده وتشتيت انتباههم للالتفات الى حشود

الزنج وتحركاتهم، ويبدو إن غفلة الجند البلالية والسعدية في البصرة عن خطر الزنج وانشغال الخلافة بمشاكلها مع الأتراك حال دون الانتباه لخطرهم وتحركات صاحبهم، وبالتالي استطاع علي بن محمد إن يوطد أقدامه في البصرة ويحتلها، وقد تهيأ لعلي بن محمد ان توافدت عليه مجاميع كبيرة من الزنج فاستعد للحرب ونظمهم ووزع قواده ورسم خططه استعدادا للهجوم وعمل على استمالة من يقدر على استمالته وضمه الى جنده[٧٠] فكان غلمان أهل البصرة من الزنج يقبلون عليه حتى اجتمع عنده خلق كثير منهم[٧١] وشعر صاحب الزنج بقوته وتهيأ لساعة الهجوم واعد الخطط عن طريق المسير الى البصرة تباعا عن طريق محاصرتها واحتلال قراها واطرافها وقد أشار ابن الجوزي إن صاحب الزنج صار "ينتقل من مكان لآخر ويأخذ ما يقدر عليه وينهب السلاح وغيره حتى صارت له قوة"[٧٢] واستطاع ان يدخل البصرة سالكا الأنهار، وقد تنبه اهل البصرة للخطر بعد فوات الاوان واحسوا بمخاطر زحف الزنوج إليهم وما صنعوه بالقرى وانتهابها وقتل أهلها وإحراقها، فتجمع عدد من أهالي البصرة وبعض الجند لملاقاة الزنج ووقف زحفهم دون تخطيط او ادراك لمخاطر القوة المقابلة، فقد أشار الطبري إن عددا من الوقائع جرت بين بعض جند الخلافة عليهم ثياب مشهرة وأعلام وطبول يقودهم أحد الأتراك وبين طلائع من جيش الزنج انهزم خلالها جند الدولة وقتل واسر العديد منهم[٧٣] وتلك اول الهزائم العسكرية التي اجتاحت الدولة واهل البصرة، الذين حاولوا ان يوحدوا صفوفهم مرة أخرى والتصدي للزنج مرة أخرى ، وبعد تلك المعركة الخاسرة تناهت إلى أسماع صاحب الزنج إن قائد جند البصرة أبو منصور الزينبي[٧٤] قد جمع المطوعة واعدّ الخول[٧٥] والبلالية والسعدية وهم خلق كثير للقائه[٧٦] وهذا يعني ان جند اهل البصرة كان اشبه بمجاميع غير متجانسة من الاجناد ما بين الترك والمطوعة وبعض الأهالي ونعتقد انهم كانوا غير مهيأين للقتال في ظل الدعاية المضادة والزحف الكبير للزنج نحوهم والأرض الصعبة من المسالك المائية التي تحتاج الى جهد واعداد مسبق ومن جانب آخر نعتقد ان صاحب الزنج كان حذرا أيضا من اجتماع جند البلالية والسعدية وتكاتفهم ضده فهو لا يرغب بمواجهتهم في الحرب كون أعدادهم كانت كبيرة، فضلا عن إن اتحادهم مع حشود المطوعة والأهالي والجند الترك يشكل قوة رادعة له يحسب لها حساب كبير، لذا حرص بقوة ان لا تتسرب أخبار هؤلاء وحشودهم في البصرة إلى غلمانه الزنج فيدب الخوف بينهم ويرتعبوا.

كانت عديد الجند المحتشد ضد صاحب الزنج من أصحاب الزينبي ما يقرب من ألف مقاتل فضلا عن البلالية والسعدية الذين بلغت اعدادهم زهاء ألفين ومن الفرسان مائتا فارس[٧٧] غير ان ما مزق تلك الحشود واضعف هممهم في القتال كان اختلافهم مع أهل الأبلة[٧٨] الذين منعوهم من دخول مناطقهم خشية تدميرها من الجند وبلغ الامر بهم انهم تلاعنوا وشتموا بعضا[٧٩] وهذا الامر

بلا شك قد مزق وحدتهم واضعف تجانسهم إذ يبدو إن أهالي البصرة لم يرغبوا بوصول الجند إليهم رغم مخاطر الزنج وتهديهم أمنها ولا نعرف الأسباب الحقيقية وراء هذا الخلاف الذي جعل الجند ينسحبون من الابلة ونعزو ذلك الى عدم رغبة الأهالي بوجود الموالي من العبيد الخول بينهم حفاظا على أموالهم من السرقة والنهب، فضلا عن خشيتهم من تعاطفهم مع الزنج والنكاية بالناس من أهل الابلة، ونعتقد إن عدم انتظام الجند والمطوعة وعدم توحيد صفوفهم وتشتت أوامر القيادة بينهم لتعدد أصناف المشاركين بالقتال واختلاف فئاتهم الاجتماعية فهم كانوا من المطوعة ورماة الأهداف وأهل المسجد الجامع ومن اخف النظر من هذه الأصناف من قرشيين وهاشميين ودخولهم النهر بزوارقهم واحتشادهم فيها بكثرة وتكاثف [٨٠] كانت عاملا حاسما عجل في انهزامهم أمام الزنج الذين عرف عنهم رصانة خططهم وتميمهم على تحقيق وجهتهم في الحرب، وبالتالي العمل والاستعداد الكامل لمواجهة الخصوم واختلاق الحيل والمكائد وتجهيز الكمائن للتصدي وتلك من اهم مسائل الحرب والفوز بها، وهذا ماحصل بالفعل فقد كمن الزنج لهؤلاء وعملوا فيهم السيف فمن ثبت قتل ومن رجع غرق ولم ينج منهم إلا الشريد وكثر المفقودون بالبصرة وعلا العويل من نسائهم حتى سمي هذا اليوم بيوم الشذا لما كثر فيه من القتل من خلق كثير لايحصى عددهم فتمكن الرعب في أهل البصرة منه وامسكوا عن حرب صاحب الزنج[٨١] وكثر النهب بالبصرة وتفرق الزنج انتشروا في انهار البصرة وهنا ينقل لنا الطبري خبرا عن إن البلالية راسلوا صاحب الزنج وشرطوا شروطا مقابل استسلامهم وطاعتهم، فعندما انتشر الزنج في الأنهار وجدوا رجلا من التمّارين كان وكيلا لأحد تجار البصرة يقال له محمد بن جعفر المريدي واحضروه عند صاحب الزنج اذ يبدو انه كان رسولا يحميل رسالة من البلالية ، وعندما صار بين يدي علي بن محمد ، سأله عن البلالية فقال" إنما أتيتك برسالتهم فلقيني السودان فأتوك بي وهم يسألونك شروطا إذا أعطيتهم إياها سمعوا لك وأطاعوا فأعطاه ما سأل لهم وضمن القيام بأمرهم حتى يصيروا في حيزه ثم خلى سبيله ووجه معه من صيره إلى الفياض[٨٢] ونعتقد ان تلك المهمة او الرسالة كانت عبارة عن شروط الاستسلام التي كتبها البلالية الى صاحب الزنج لكنها شروطا ملزمة بقيود دون ان تفصح المصادر عن فحواها الا ان عودة الرسول بعد اقامته عند صاحب الزنج أربعة أيام ثم مغادرته دون الرجوع للكشف عن موافقة علي بن محمد على شروطهم لم تكن سوى حيلة ابتكرها البلالية لخداع صاحب الزنج على امل ان يستسلموا له وبالتالي يتسنى لهم خلال فترة الهندة والانتظار من توحيد صفوفهم وترتيب أوضاعهم للمواجهة الجديدة، وبالفعل فقد انتظر علي بن محمد هذا الرسول أياما على امل العودة بالموافقة، وعندما شعر بالخدعة التي انطلت عليه سار في اليوم الخامس وقد سرح السفن التي كانت معه في النهر[٨٣] استعداد للهجوم على البصرة ونعتقد أنها كانت خطة لجأ إليها البلالية

لإعادة تنظيم صفوفهم وتوحيد جبهتهم ومواجهة الزنج وصدهم عن اجتياح البصرة، وعندما شعر صاحب الزنج بنكاية البلالية وعدم إيفائهم بما اشترطوا عليه، شد أزره نحو البصرة للهجوم عليها واكتساحها فسار حثيث الخطى نحوها مع الزنج فلقي أصنافا من الجند قد تجمعوا في أكتاف الأنهار مع الأعراب والبلالية والسعدية وهنا أدرك صاحب الزنج انه قد خدع عندما اخبروه انهم أرادوا الاستسلام وبعثوا رسولا منهم حتى ان احد أصحابه عرف امرهم وقال له" أنهم أرادوا كيدنا"(٨٤) وهنا اشتد الزنج وشدوا عزيمتهم للقتال وحسم المعركة فانبثوا بين النخل وغنموا وتفرقوا في كل مكان ونهبوا كل ما وجدوه وقد أمرهم صاحبهم إن يتأنوا بدخول البصرة واجتياحها وان ينتظروا أوامره(٨٥) ولعل هذا التأني كان مراقبة تحركات الجند البلالية ومعرفة نواياهم القادمة، الا انه في اليوم التالي تحرك الزنج نحو البصرة ووصلوها ظهرا فنشب القتال بين أهل البصرة والزنج حتى وقت العصر وقد ولّى جند البصرة منهزمين وقتل منهم ومن البلالية والسعدية زهاء خمسمائة رجل وانهزم غلمانهم من المعركة ورمى بعضم نفسه في الأنهار تخلصا من الاسر او القتل او سلب عددهم الحربية (٨٦) ومن بين الذين اسروا بالمعركة رئيس البلالية المكنى أبي الليث القواريري، فقد أشار الطبري إن احد الزنوج قد رأى رجلا مختبئا تحت نخلة أراد اخذه إلى علي بن محمد وكانت مع الأسير كتبا كتبها أهل البصرة وجهوها إلى صاحب الزنج فسأله عن اسمه فقال" أنا محمد بن عبد الله وأكنى بأبي الليث من أهل اصبهان وإنما أتيتك راغبا في صحبتك فقبله ولم يلبث إن سمع تكبيرا فإذا علي بن أبان المهلبي قد اقبل ومعه رأس البلالي المعروف بابي الليث القواريري(٨٧) ويبدو ان حسم المعركة قد بدأ مع تصفية قائد البلالية وايذانا بهزيمتهم امام قوة الزنج، وقد بين الطبري الموقف القوي لرئيس البلالية وصموده في القتال ضد الزنج واستبساله في الدفاع عن البصرة ، فقد أشار الى ان احد مقاتلي الزنج وصف شجاعة القواريري وجماعته بقوله: لم يكن فيمن قاتله اشد قتالا من أبي الليث القواريري وعبدان الكسبي وانه هزمهم حتى ألقاهم في نهر نافذ وكانت معهم شذاة(٨٨) فغرقها واسر عدد كبير من البلالية(٨٩) واستبسل أهل البصرة أيضا في قتال الزنج استبسالا قويا وكسروا جند علي بن محمد وقتلوا قادته بحيث كان أحد السعديين المسمى ابن التومن السعدي قد قطع رأس احد الغلمان الزنج عندما أراد إن يدعو أهل البصرة ويطلب منهم نصرته(٩٠) وقد كانت تلك الحادثة مفتاح الانتقام والثأر من اهل البصرة لرفضهم دعوات صاحب الزنج وحنده وقرر الانتقام من أهلها وتفتيت وحدتهم وضرب شمل قوات الجند المتجمعة لقتاله في كل جهة والمطاولة قدر الإمكان في القتال كأنما كانت حرب استنزاف ، اذ استمر القتال بين الطرفين لأكثر من عامين كانت أشبه بغارات متفرقة هنا وهناك رافقتها أعمال من القسوة والتعذيب للناس والتشهير بمن يرفض القتال وهذه الإجراءات كانت من الوسائل التي استخدمها كلا المعسكرين –معسكر الزنج

ومعسكر العباسيين–، والانكى من ذلك عمل صاحب الزنج على اتخاذ كل وسيلة تتاح لهم لينتقموا من أعدائهم ويضعفوا من قوتهم[٩١] وانه لجأ إلى حصار أهل البصرة ومنع الأقوات والميرة عنهم واشتد الامر عندما دخلت سنة ٢٥٧هـ / ٨٧٠م عندما ألح صاحب الزنج بأمر الحرب صباحا ومساء وجمع أصحابه لحسم الهجوم على أهل البصرة والسعي في خرابها انتقاما منهم ولعلمه بضعف أهلها بعدما أضر الحصار بهم بعدما خرب ماحولها من المزارع والقرى[٩٢] واراد التنكيل بالجند من البلالية والسعدية فقد أمر قادته باتيان البصرة واجتياحها من مناطق معسكر بني سعد فكانت حربا بين الزنج وجند الخلافة السعديين استمرت يومان[٩٣] اذ يبدو لنا إن معسكر السعديين كان مقرا للأمراء والقادة العباسيين ومقيمين به[٩٤] لذلك ركز صاحب الزنج على اقتحامهم أولا وكسر شوكتهم وانهاء وجودهم، واسفر القتال عن هزيمة الجند العباسيين وبالتالي اتاح للزنج دخول البصرة واقتحامها، وقد صوّر لنا ابن الأثير تلك الأحداث المؤسفة في القتال ونقل تنكيل الزنج بأهل البصرة بعد انكسار السعديين القوة المدافعة عنهم، فقد ذكر إن الزنج تفرقوا بالبصرة واستأمن قادتهم أهلها وطلبوا منهم التجمع عند إحدى الدور لطمأنتهم فحضر أهل البصرة قاطبة لكنهم غدروا بهم وقتلوهم ووضعوا السيف فيهم ولم يسلم إلا النادر منهم وأحرق الجامع ووهدمت البصرة وأما كنعدة[٩٥] .

إن الحصار الذي أنهك البصرة فضلا عن استعار الحرب القائمة بين البلالية والسعدية[٩٦] كانت أسبابا قوية في عدم قدرة الناس على المواجهة حتى إن المسعودي ذكر بشاعة هذه الحرب وأهوالها وتأثيرها على المجتمع عندما قال إن الناس اختفى معظمهم في الدور والآبار فكانوا لا يظهرون إلا بالليل فيأخذون الكلاب فيذبحونها ويأكلونها والفئران والسنانير(الهررة) بل واعدموا عن الحصول حتى على الماء العذب[٩٧] ولم تقدر قوة البلالية التي انتهى دورها وضعف أمرها بعد تصفية رؤسائها إن تواجه الزنج أما السعديين فإنهم عندما شعروا باقتراب الخطر منهم تجحفلوا مع أبناء عمومتهم من بني تميم لكنهم ضعفوا وعجزوا عن مواجهة الزنج وبشاعة حربهم وقدرتهم وادارتهم لفن الحرب في المسالك النهرية التي عجزوا عن مجاراتها، بل كانت المعركة التي خاضوها في مربد البصرة ضد الزنج قد أنهكت قواهم حتى ضعف أهل البصرة وهرب قائد الجند العباسي حتى قوي الزنج عليهم وظفروا بالبصرة[٩٨] وقد جاءت الضربة القاضية التي أطاحت بالجند عندما أمر صاحب الزنج جيشه مواجهة الجند بحزم لاسيما بعد انهكهم الجوع والحصار، واستطاع صاحب الزنج ان يهاجم البصرة من ثلاثة أماكن؛ الأولى من جهة معسكر بني سعد والأخرى نحو المربد[٩٩] والأخرى إلى الخريبة[١٠٠]، وكانت الفرقة التي توجهت إلى بني سعد قد سحقت جندهم ومعهم من التحق بهم من أهل البصرة ولم يستطع هؤلاء مواجهة الزنج بسبب

الحصار وانهاك الجوع بهم، وعلى الرغم من إصرار الجند السعديين على القتال إلا إن الجموع التي كانت معهم لم تغير من الأمر إلا القليل ولم تحسم الامر لصالحها وتم سحقها لاسيما بعد ان هجم الزنج بخيلهم ورجالهم على البصرة وانهزم السعديون[١٠١] .

ويمكن القول ان الزنج وما حققوه من غلبة ونجاح في قتالهم ضد السعديين والبلاليين واجتياحهم البصرة إلا إنهم كانوا حذرين من قوة الجند السعديين والبلاليين ويحسبون لهم ألف حساب، فقد أشار الطبري نقلا عن رواية محمد بن سمعان[١٠٢] الذيكان شاهدا على دخول الزنج البصرة إذ قال : لما رأيت ذلك دخلت منزلي وأغلقت بابي فإذا خيل من الأعراب ورجالة الزنج يتقدمهم قائدهم وعندما دخل القوم غابوا في سكة المربد ثم انصرفوا فظن الناس من رعاع أهل البصرة إن القوم قد مضوا لصلاة الجمعة ولكن الذي صرفهم أنهم خشوا إن يخرج عليهم جمع السعدية والبلالية من المربعة وخافوا الكمناء هناك فانصرفوا بعد إن احرقوا ونهبوا واقتدروا على البلد ثم غادروا البصرة بعد ثلاث أيام فلم يجدوا عنها مدافعا[١٠٣] وبعد إن ضعف الجند من البلالية والسعدية عن مواجهة الزنج وانكسار الروح المعنوية عند الأهالي نتيجة الخوف والجوع سيطر صاحب الزنج على البصرة وسككها وأحيائها وأمر قائده علي بن أبان المهلبي الكف والإمساك عن تخريب معسكر بني سعد بعد إن أرسل السعديون وفدا منهم للتفاوض في أمرهم مع علي بن محمد صاحب الزنج لكنهم لم يلمسوا عنده ما يسرّهم ولم يجدوا عنده خيرا لذا تركوا البصرة متوجهين نحو عبادان[١٠٤] [١٠٥] وتلك إشارة الى اعتزالهم القتال وانكسارهم وضعف حيلتهم على مواجهة الزنج فكان من الاجدر لهم ان يعتزلوا ويتركوا المدينة بعد ان شعروا بالهزيمة وانكفائهم عن الدفاع عنها في الوقت الذي كشفت تلك الاحداث غفلة الحكومة المركزية عن مخاطر الثورة وعجزهم عن امداد جندهم بالمال والسلاح والرجال وهذا الامر قد ساعد الزنج على إن يوطدوا أقدامهم في منطقة البصرة، وهو مؤشر خطير حول انحلال السلطة العباسية وخضوعها لاستبداد الترك وانشغالهم عن حماية الثغور كل تلك الاسباب كانت عاملا على استفحال الثورة واندلاعها في البصرة مع عجز الجند المرابطين فيها والمطوعة من البلاليين والسعديين حمايتها أمام نقص خبرتهم في القتال بالجداول والأنهار والقنوات النهرية فيما يبدو يقابلها خبرة الزنج بمسالكها ومتعرجاتها فقد أتاحت لهم هذه البيئة حصنا وملاذا استعانوا به في حربهم مع جند البصرة وأهلها الذين فوجئوا بلجوء الزنج إلى المكائد والتحايل الذين نجحوا في التصدي والثبات أمام المطوعة والجند العباسيين الذين لم

تسعفهم خبراتهم للقتال في المسالك النهرية إنما ألفوا القتال في المساحات المفتوحة أو المرابطة في معسكرات خاصة بهم في انتظار القتال .

إن الصراع بين البلالية والسعدية لم يتوقف مع نهاية حركة الزنج سنة قد استمر حتى بعد الخلاص على الزنج ودولتهم سنة ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م بعد ان استمرت خمسة عشر عاما، قد وردت اخبارهم عند صاحب كتاب صلة تاريخ الطبري وذكر فتنتهم التي حدثت في خلافة المقتدر (٢٩٥- ٣٢٠هـ/ ٩٠٧- ٩٣٢م) وانها تطورت إلى حرب مسلحة بينهم فقد أشار إن في شهر ذي القعدة من سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م وردت الأخبار بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية وان والي المعونة[١٠٦] عبد الله بن محمد بن عمرويه مال إلى البلالية وأعانهم في القتال حتى هزموا السعدية ووصل الأمر إلى حرق محالهم فنفاهم من البصرة لكنهم ردوا إليها بعد مدة عندما طلبوا الصفح عنهم والسؤال بالعفو عن أفعالهم بعد توسل وتضرع منهم[١٠٧] وكعادة المصادر التاريخية في حجب الأخبار عن طبيعة الأزمات والخلافات التي نشبت بين البلالية والسعدية إلا أننا نعتقد إن ألازمة المالية وحالة الإسراف غير المبرر وغلاء الأسعار التي مرت بها الدولة العباسية أدت إلى غضب الجند والعامة نتيجة سوء إدارة الأزمات حتى استفحل الشغب عند العامة وتوترت الأجواء وعجز الجند عن إخماد المتذمرين ومطالبهم المستمرة بأرزاقهم[١٠٨] ففي سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م شغب الجند الفرسان والرجالة وتهددوا بامور عظيمة وازدادت مطالب الجند الأخرى وكثر شغبهم وزاد تعديهم وطالبوا بأرزاقهم وهاجت السودان وتمردوا على الدولة[١٠٩] وبما إن البلالية والسعدية من جملة الجند المرابطين بالبصرة فلا نستبعد إن هياجهم وشغبهم في ظل الأزمة المالية في الدولة أدت إلى اشتعال الحرب بينهم للاستحواذ علة مصادر المال ومنافذ الاقتصاد في المدينة وأمام هذه المحنة حاول وزير المقتدر علي بن عيسى بن داوود الجراح إن يحل هذا النزاع سلميا عن طريق رسالة بعثها إلى أهل البصرة وهي محاولة منه لتجنب توسع النزاع بين الأطراف مذكرا إياهم بخطر العصبية ومساوئها على الناس وبالتالي تهدئة الأوضاع وحل مناسب للازمة المالية فكان كتابا حسنا بليغا ينهاهم به عن العصبية ويعرفهم سوء عاقبتها[١١٠] ، وربما كانت تلك العصبية بينهم نابعة من اختلاف أصولهم وأجناسهم باعتبار البلالية من الموالي العجم أمام عصبية العرب التي تمثلت بالسعديين واعتزازهم بعراقتهم وامتدادهم التاريخي قبل الإسلام وبعده إذ كانت جهودهم ضمن قبيلتهم تميم واضحا وجليا كقوة ضاربة خلال عمليات الفتوح وبعدها.

خاتمة

إن البلالية والسعدية رغم كونهما من الجند العباسيين إلا إن الفتنة المستمرة بينهم وإثارة العصبية التي يظهر أنها نابعة من اختلاف أصولهم وتباين أدوارهم في حماية البصرة وتفضيل المصالح الذاتية، يعد أمرا بديهيا من اجل استمرار كيانهم واثبات هيبتهم وحضورهم بين جمهور الناس ، ويظهر إن دورهما العسكري لم يتضح إلا قبيل حرب الزنج بقليل ولم يكن لهم قبل هذا التاريخ أي دور آخر بعد إن عزفت اغلب المصادر التاريخية عن ذكره أو الإشارة إليه إلا إن ما جرى بينهما من فتنة ثم مشاركتهم في حرب الزنج اظهر ولائهم الواضح للدولة العباسية تلك الحرب التي أشغلت الدولة العباسية ودفع ثمنها اهل البصرة وقد ظهر خلال تلك الحرب الدور العسكري للبلاليين والسعديين في مواجهة الزنج ورغم جهودهم الواضحة الا انهم عجزوا عن مواجهة حشود الزنج والتصدي لهم لما امتلكه أولئك من وسائل عسكرية جديدة في القتال واظهرت مهارتهم في معرفة الطرق النهرية التي عجز الجند والاهال عن التصدي لها وبالتالي كانت الحرب قد أفنت الحرب البلالية وقتل رئيسهم وهزيمتهم، اما السعديين فقد شعروا بهزيمة فادحة خرجوا على اثرها من البصرة إلى عبادان ما أتاح للزنج مزيدا من الخراب والتنكيل فغادرها الكثير من أهلها، ولم يتضح للبلالية أي دور بعد تلك الحرب ولم نعرف مصيرهم إذ يبدو أنهم غادروا البصرة إلى ديارهم في أصفهان أو غيرها أما السعدية فقد ظهروا مرة أخرى في التاريخ العسكري للدولة العباسية في عصورها المتأخرة عندما شاركوا بالقتال مع جند الدولة ضد الدولة المزيدية فقد أشار ابن الجوزي إن السعدية كانوا في معسكر السلطان سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م ممن واجهوا تمرد صدقة بن مزيد وأنهم انضموا وتبعوا الأتراك الواسطيين في قتال الخارجين عن طاعة الحكومة[١١١] ما يعني

أنهم مازالوا يشكلون قوة عسكرية تستعين بهم الدولة في مختلف مراحلها وعهودها. ويتضح من ذلك عدة قضايا اهمها:

١- إن الخلاف القائم بين الحزبين أو الفريقين (البلالية والسعدية) هو الممهد الأساس لضعف القوة المسيطرة على البصرة وهشاشتها فأتاح هذا الوضع السئ إن اجتاح الزنج نواحيها.

٢- يبدو إن الخلاف القائم بين الفريقين سببه الاول يعود إلى التباين العرقي بين الفريقين فالسعدية من العرب ويرون إن وجودهم في البصرة وجودا مصيريا لاينافسهم عليه آخر في الوقت الذي كان البلاليون من الموالي الفرس ممن اشتركوا في عمليات الفتوح السابقة وسكنوا البصرة لذا فالخلاف بين الحزبين خلاف فيما يظهر كان عنصريا أو عرقيا(عرب- موالي).

٣- إن اشتراك السعديين والبلاليين في حرب الزنج يؤكد أنهم من فرق المطوعة التابعة للدولة العباسية لحماية مصالحها في البصرة والدفاع عنها ضد أي تهديد .

٤- يبدو إن صاحب الزنج كان حذرا من اجتماع جند البلالية والسعدية ولا يريد مواجهتهم في الحرب كون أعدادهم كانت كبيرة فضلا عن إن اتحادهم معا يشكل قوة رادعة له يحسب لها حساب كبير .

الهوامش

(١) هم من فرق الجيش العباسي ظهرت في عهد المهتدي واستفحل أمرها في عهد المستعين وهم من الأتراك الذين تنازعوا النفوذ في الدولة العباسية. ينظر، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ج١، ص١٧١ .

(٢) هم السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر . ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٤٤٤ .

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٢٢، ٣٢٣ .

(٤) هم من جند الخلافة العباسية وشحنة دار الخلافة كان قد استقدمهم المعتصم بالله من مدينة فرغانة ببلاد ما وراء النهر فصاروا في جيشه قوادا وحاشية وثقات عند الخلفاء بعده . ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٧ .

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٩٥ .

(٦) هو أبو العباس احمد بن طولون التركي صاحب مصر ولد في سامراء كان ابوه قد قدمه ملك ما وراء النهر الى الخليفة المأمون من بين هدايا المماليك وولد ابنه احمد وتولى الشام ثم امرة دمشق توفي في مصر سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م. . ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٣، ص٩٤-٩٦ .

(٧) هو أبو يوسف يعقوب بن الليث السجستاني المستولي على خراسان كان هو واخوه عمرو بن الليث يعملان في النحاس وجاهدا ضد الخوارج واصبح هو قائد للعسكر حتى تغلب على الجيش وملكوه عليهم لحسن سياسته وحارب الترك وولاه الخليفة المعتمد على المشرق حتى وفاته سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م. ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥١٣-٥١٥ .

(٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤ .

(٩) سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٥٣٣.

(١٠) هو أبو العباس وقيل أبو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد لقب بالمعتمد على الله واستخلف بعد المهتدي سنة ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م بعد ان كان محبوسا في عهده فاخرجوه وبايعوه بالخلافة. ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٤٠ .

(١١) كانت مشكلة ولاية العهد وتقسيم الدولة بين الأبناء في عهد المتوكل عندما اسند ولاية العهد سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م الى ثلاث من أولاده فكان الأول محمد ولقبه المنتصر وابنه الثاني الزبير ولقبه المعتز بالله وابنه الثالث إبراهيم ولقبه المؤيد بالله ضنا من الخليفة ضمان الخلافة لابنائه وحصرها في نسله واقصاء بقية امراء البيت العباسي عنها وضرب النفوذ الإداري والمالي والعسكري لقادة الجند الاتراك ، الا ان البيعة كان لها اثرها السلبي عندما انقلب الأبناء بينهم وتنافسوا على الحكم والاقتتال فيما بينهم وعندما افضت الخلافة الى المعتز خلع اخاه المؤيد من ولاية العهد وقتله. ينظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٧٥، ١٧٦، ٣٦١ .

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٣٤٣ .

(١٣) صحيح وضعيف تاريخ الطبري، ج١٣، ص٢٢١ .

(١٤) الطبري، صحيح وضعيف الطبري، ج١٣، ص١٨٩ .

(١٥) كل موضع فيه مزارع وقرى فهو رستاق وهو بمنزلة السواد عند اهل البصرة وبغداد. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨ .

(١٦) أحسن التقاسيم، ص١١٦ .

(١٧) القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٢٩ ، ١٣١ .

(١٨) مناقب الترك، ص١٢ .

(١٩) الجاحظ، مناقب الترك، ص٩. وأشار الجاحظ أيضا إن البنوي من جند الخلافة العباسية من كان أبوه فارسيا وأمه عربية فهو مولد. ينظر، مناقب الترك، ص٥٢٢ .

(٢٠) مناقب الترك، ص٢٧.

(٢١) الجاحظ ، الرسائل السياسية، ص٤٧٧، ٤٩٠ .

(٢٢) هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها وأصفهان أو اصبهان اسم للإقليم بأسره وهي من نواحي الجبل .ينظر ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج ١،ص ٢٠٦.

(٢٣) هم قوم من العجم خرجوا أول الإسلام فتفرقوا في بلاد العرب فمن أقام منهم في البصرة سموا الاساورة . ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١٨٦ .

(٢٤) فتوح البلدان، ٣٥٥ .

(٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٩٠ .

(٢٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٦٢ .

(٢٧) هم جيل من السند أو الهند وأعرابها جت بالهندية ومفردها زطي وقيل إن الزط والسيابجة قوم من السند سكنوا البصرة. ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٠٨ .

(٢٨) فتوح البلدان، ص٣٦٣ .

(٢٩) البلاذري، انساب الأشراف، ج٦، ص٢٠ .

(٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢٤ .

(٣١) هو عبد الرحمن بن محمد الكندي أمير سجستان فثار هناك ومعه جمع كبير من العلماء والصلحاء ضد الحجاج بن يوسف لجوره وجبروته دامت الحرب بينهما أشهرا قتل فيها خلق من الفريقين انهزم بها ابن الأشعث وفر هاربا إلى ملك الترك رتبيل. ينظر ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ١٨٣، ١٨٤ .

(٣٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٦٣ .

(٣٣) الحازمي، عجالة المبتدي، ص٧٣ .

(٣٤) صالح احمد العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، ص٤٦ .

(٣٥) صورة الأرض، ص٢٣٥.

(٣٦) عجالة المبتدى، ص٨١ .

(٣٧) الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٩٥ .

(٣٨) الفتوح، ج٢، ص٥٠٥ .

(٣٩) من وجهاء أهل البصرة اسمه يزيد بن مسعود بن خالد النهشلي سيد قبائل بني تميم وكبيرهم. ينظر، ابن نما الحلي، مثير الأحزان، ص٤٦ .

(٤٠) اسمه ضحاك وقيل صخر واشتهر بالأحنف لحنف رجليه واعوجاجها كان سيد تميم اسلم في عهد النبي وكان من قواد الأمام علي في حرب صفين وهو من بني سعد وأمه باهلية. ينظر، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٨٧ .

(٤١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٣٧، ٣٣٨ .

(٤٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٣٣٩ .

(٤٣) الطبري، صحيح وضعيف الطبري، ج١٣، ص١٦٩؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٩٨؛ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٨٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٥؛ النويري، نهاية الإرب، ج٢٥، ص١٠٦.

(٤٤) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، ص٤٦٩ .

(٤٥) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٧٢ .

(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٣١٨، ٣٢٠.

(٤٧) التعريفات، ص١٦٥ .

(٤٨) فتح الباري، ج١٣، ص٤٩ .

(٤٩) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان ذا علم وجلالة وصلاح خرج في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وقتل في العراق ثم صلب سنة ١٢٢هـ/ ز ينظر، الذهبي سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٨٩، ٣٩١ .

(٥٠) هو يحيى بن زيد بن علي هرب إلى خراسان بعد مقتل والده واختفى هناك فقتل بها وكان يسمى ذي الدمعة إذ كانت عيناه لاتكاد تجف من الدموع قتل سنة ١٢٥هـ. ينظر، البلاذري، انساب الأشراف، ج٣، ص٤٥٣ .

(٥١) لم اعثر له على ترجمة .

(٥٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٤ .

(٥٣) مروج الذهب، ج٤، ص٢١٢ .

(٥٤) فيصل السامر، ثورة الزنج، ص٥٥ .

(٥٥) مدينة بالبحرين مشهورة كان أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر هو سليمان بن أبي سعيد القرمطي. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١١٢ .

(٥٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٢، ٢٥ .

(٥٧) مروج الذهب، ج٤ ، ص١٩٨ .

(٥٨) عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٥٦، ٥٧ .

(٥٩) تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٩٨ .

(٦٠) شرح نهج البلاغة، مجلد٨، ص١٣١ .

(٦١) علي بن أبان من بني المهلب بن أبي صفرة كان من اكبر أعوان صاحب الزنج علي بن محمد وكان قائد جيشه ولما قتل صاحب الزنج اختفى علي بن أبان فقبض عليه الموفق العباسي سنة ٢٧٠هـ / ٨٨٣م وقتله. ينظر، الزركلي ، ج٤، ص ٢٥٠.

(٦٢) إن اسم ابي صفرة هو ظالم بن سراق من الازد فيما بين عمان والبحرين وهم من الموالي اعتقهم عمر بن الخطاب فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة فكان المهلب ابنه حمى البصرة من الخوارج حتى اشتهت بين الناس ببصرة المهاب. ينظر، ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ، ص٣٩٩ .

(٦٣) احمد علبي، ثورة الزنج، ص٦٩، ٧٠ .

(٦٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٣، ص١٦٨، ١٦٩ .

(٦٥) تاريخ ابن خلدون، ج٣، ٣٧٧ .

(٦٦) الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٥.

(٦٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٦؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٣٧٧، ٣٧٨ .

(٦٨) فيصل السامر، ثورة الزنج، ص٣٢ .

(٦٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤١٣؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٣، ص٣٧٧، ٣٧٨ .

(٧٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤١٥ .

(٧١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٦ .

(٧٢) المنتظم، ١٢، ص٨٨ .

(٧٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٢٤ .

(٧٤) اشار السمعاني إن لقب الزينبي يعود نسبته الى زينب بنت سليمان بن علي التي يظن انها زوجة ابراهيم الامام صاحب الدعوة العباسية ومنها صار الانتساب واصبحوا من البيوتات العباسية الهاشمية القديمة في بغداد. ينظر، الانساب، ج٦، ص٣٧١ .

(٧٥) وتعني حشم الرجل واتباعه ويقع على العبد والامة وهو مأخوذ من التخويل والتمليك وقيل من الرعاية. ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٢٥ .

(٧٦) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٢٥ .

(٧٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٢٦ .

(٧٨) هي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج، وهي اقدم من البصرة وكانت مدينة فيها مسالح الفرس وهي احدى جنان الدنيا. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٧٧ .

(٧٩) الطبري، صحيح وضعيف الطبري، ج١٣، ص١٨١.

(٨٠) الطبري، صحيح وضعيف الطبري،ج ١٣، ص١٨٩ .

(٨١) الطبري، صحيح وضعيف الطبري،ج ١٣،ص١٩٠ .

(٨٢) نهر في البصرة واسع عليه قرى ومزارع .ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٤،ص ٢٨٢.

(٨٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٢٩ .

(٨٤) الطبري، صحيح وضعيف الطبري، ج١٣، ص١٨٤ .

(٨٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٣٠ .

(٨٦) ينظر، الطبري، صحيح وضعيف الطبري، ج١٣، ص١٨٥ .

(٨٧) صحيح وضعيف الطبري، ج١٣، ص ١٨٦.

(٨٨) نوع من السفن والواحدة منها تسمى شذاة . ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٤٢٧ .

(٨٩) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٣٢ .

(٩٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك إن ج٩، ص٤٣٥ .

(٩١) فيصل السامر، ثورة الزنج، ص٦٣، ٦٤ .

(٩٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩،ص٤٨١ .

(٩٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٢ .

(٩٤) كان احد موالي بني تميم وهو الفضل بن عدي الدارمي قال إن الزنج عندما توجهوا لحرب البصرة كان هو مقيما في بني سعد ويبدو أنها كانت ثكنة عسكرية تجمع فيها بعض الأهالي ورجال العلم لحمايتهم. حول خبر الفضل بن يحيى ينظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٢ .

(٩٥) الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩٧ .

(٩٦) ينظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٤ .

(٩٧) مروج الذهب، ج٤، ص٢٢٦ .

(٩٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٣ .

(٩٩) هو موضع بالبصرة ويوصف انه عين البصرة . ينظر، الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٢ .

(١٠٠) هو موضع بالبصرة وسميت بذلك ان احد مرازبة الفرس بنى بها قصرا وخرب فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه ابنية وسموها الخريبة. ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦٣ .

(١٠١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٤ .

(١٠٢) لم اعثر له على ترجمة.

(١٠٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٥ .

(١٠٤) هي جزيرة جنوب البصرة قرب البحر المالح ولا زرع فيها ولا ضرع وفيها مشاهد ورباطات. ينظر، القزويني، اثار البلاد، ص٤١٩ .

(١٠٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٤٨٧ .

(١٠٦) يفهم من كلام القلقشندي إن مهام والي أو صاحب المعونة أشبه برئيس جهاز الشرطة عندما قال إن مهام هذا صاحب هذا الديوان مؤازرة الحكام والقضاة والجد على إجراء أمورهم على أوفى شروط الضبط والإقدام وتنفيذ أحكامهم وإمضائها وإحضار الخصوم إذا ما امتنعوا وسوقهم إلى الواجب إذا زاغوا عنه وانحرفوا وإمداد عمال الخراج بما يؤدي إلى قوة أيديهم في استيفاء مال الفئ وجبايته وكف المضار وحسم المطامع. ينظر، صبح الأعشى، ج١٠، ص٣٨ .

(١٠٧) عريب، ج١١، ص١٣١ .

(١٠٨) ينظر، حسين خالد مصلح محيميد، الأزمات الاقتصادية في عهد الخليفة المقتدر، ص٤٤٩ .

(١٠٩) مسكويه ، تجارب الأمم، ج٥، ص٢٨٠، ٢٨١ .

(١١٠) عريب، صلة تاريخ الطبري، ج١١، ص١٣١ .

(١١١) المنتظم، ١٧، ص١٠٨ .

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

-الكامل في التاريخ (تحقيق عمر عبد السلام التدمري،ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت ٢٧٩هـ /٨٩٢م.

-أنساب الأشراف(حققه سهيل زكار ورياض الزركلي،ط١ ، بيروت ،دار الفكر ، ١٩٩٦).

-فتوح البلدان (بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٨).

البشاري المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد ت٣٨٠هـ/٩٩٠م.

-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (بيروت، دار صادر).

الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ت٢٥٥هـ/١١٥٧م.

-الرسائل السياسية(بيروت، دار ومكتبة الهلال).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ت ٨١٦هـ/١٤١٣م.

-التعريفات(ط١،بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣).

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك(ط١،تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٩٢).

ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م.

-فتح الباري(ط١، مصر المكتبة السلفية، ١٩٧٠).

ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين أبو حامدعز الدين ت ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م.

-شرح نهج البلاغة (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية).

الحميري، أبو عبد اللهم حمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م.

_الروض المعطار في خبر الأقطار(تحقيق احسان عباس، ط٢، بيروت، مؤسسة الناصر الثقافية، مطابع دار السراج، ١٩٨٠م) .

ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م.

-صورة الارض(بيروت، طبعة ليدن، دار صادر،١٩٣٨).

ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م.

-ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تاريخ ابن خلدون(مراجعة سهيل زكار ، ط١،بيروت، ١٩٨١).

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م.

-جمهرة اللغة (تحقيق رمزي منير بعلبكي،ط١، بيروت، دار العلم للملاين، ١٩٨٧).

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ هـ/٩٢٢م.
-تاريخ الرسل والملوك تاريخ الطبري(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢،مصر ، دار المعارف ،١٩٦٧).
-صحيح وضعيف الطبري(ط١، حققه وخرج رواياته وعلق عليه محمد بن طاهر البرزنجي، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق ،بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٠٧).
عريب، بن سعيد القرطبي ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م.
-صلة تاريخ الطبري(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، مصر ، دار المعارف، ١٩٦٧).
ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م.
-مقايس اللغة(تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٩٧).
ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م.
-المعارف(تحقيق ثروت عكاشة ، ط٣، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢) .
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م .
-آثار البلاد واخبار العباد(بيروت، دار صادر) .
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨.
-قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان(تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتب المصرية ،١٩٨٢).
المجلسي، محمد باقر محمد تقي ت ١١١هـ/ ٧٢٩م.
-بحار الانوار(ط١، دار احياء التراث).
المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م.
-مروج الذهب ومعادن الجوهر(ط١، بيروت، دار الكتاب العربي،٢٠٠٤).
مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م.
-تجارب الأمم وتعاقب الهمم(تحقيق ابو القاسم امامي ،طهران ،دار سروش للطباعة والنشر،٢٠٠٢).
ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت ٧١١هـ /١٣١١م.
-لسان العرب(ط٣، بيروت ،دار صادر ،١٤١٤هـ/ ٢٠١٩م).
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م.
-معجم البلدان(ط٢، بيروت ،دار صادر، ١٩٩٥).
اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م.
-تاريخ اليعقوبي (ط١،المكتبة الحيدرية، مطبعة شريعت ،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
الهمداني، زين الدين أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م.

-عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب(ط٢، حققه وعلق عليه وفهرس له عبد الله كنون، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،١٩٧٣).

القلقشندي، احمد بن علي ت ٨٢١م/١٤١٨م.

-صبح الاعشى في صناعة الأنشا (شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٧).

الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م.

-الجمل(تحقيق السيد علي مير شريفي،ط٢ ،قم، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي، ١٤١٦هـ).

ابن نما الحلي، نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ت٦٨٩هـ /١٢٩٠م.

-مثير الاحزان(ط١ ،سوريا، دار العلوم ، ٢٠٠٤م).

المراجع الثانوية

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ت ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦.

-الاعلام(دار العلم للملاين، ٢٠٠٢م).

زيدان، جرجي.

-تاريخ التمدن الأسلامي (المملكة المتحدة ، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢).

السامر، فيصل.

-ثورة الزنج(ط٢ ،بيروت ،دار احياء التراث العربي، ١٩٧١).

العلبي، أحمد.

-ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد(ط٣ ،بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٧).

العلي، صالح احمد.

-التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري(ط٢، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٦٩).

المجلات

محيميد، حسين خالد مصلح الجبوري.

-الازمات الاقتصادية في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي(مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٩ ،العدد٢، ٢٠٢٢).

Sources and References

***Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahid al-Shaibani al-Jazari, d. 630 AH/1232 CE.**

- Al-Kamil fi al-Tarikh (edited by Omar Abd al-Salam al-Tadmuri, 1st ed., Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1997)

***. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud, d. 279 AH/892 CE. - Ansab al-Ashraf (edited by Suhail Zakar and Riyad al-Zarkali, 1st ed., Beirut, Dar al-Fikr, 1996). - Futuh al-Buldan (Beirut, Dar and Library of al-Hilal, 1988)**

*** Al-Bashari al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad, d. 380 AH/990 CE. - Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim (Beirut, Dar Sadir)**

*** Al-Jahiz, Abu Uthman Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani by allegiance 255 AH / 1157 AD. - Political Letters (Beirut, Dar and Library of Al-Hilal).**

*** Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif d. 816 AH / 1413 AD. - Definitions (1st ed., Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1983).**

*** Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad d. 597 AH / 1200 AD. - Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam Wal-Muluk (1st ed., edited by Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1992).**

*** Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad bin Ali d. 852 AH / 1448 AD. - Fath Al-Bari (1st ed., Egypt Al-Salafiya Library, 1970). Ibn Abi Al-Hadid, Abdul Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad bin Al-Hussein Abu Hamid Izz Al-Din d. 656 H/1258 AD. - Explanation of Nahj al-Balagha (edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya).**

*** Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Muneim d. 900 AH / 1494 AD. _Al-Rawdh Al-Mu'tamar fi Khabar Al-Aqtar (Investigation by Ihsan Abbas, 2nd ed., Beirut, Al-Nasir Cultural Foundation, Dar Al-Siraj Printing Press, 1980 AD).**

*** Ibn Hawqal, Muhammad bin Hawqal Al-Baghdadi Al-Mawsili, Abu Al-Qasim d. after 367 AH / 977 AD. -Surat Al-Ard (Beirut, Leiden edition, Dar Sadir, 1938).**

*** Ibn Khaldun, Abdul-Rahman bin Muhammad Al-Hadrami d. 808 AH / 1405 AD. -Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar fi Tarikh Al-Arab and Al-Barbar and those who were their contemporaries of the greatest importance, History of Ibn Khaldun (Reviewed by Suhail Zakar, 1st ed., Beirut, 1981).**

*** Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi d. 321 AH / 933 AD. - Jamharat al-Lughah (Investigation by Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed., Beirut, Dar al-Ilm lil-Malayin, 1987).**

***Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir 310 AH/922 AD. - History of the Messengers and Kings, History of al-Tabari (Investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Egypt, Dar al-Maarif, 1967). - Sahih and Da'if al-Tabari (1st ed., investigated and its narrations were extracted and commented on by Muhammad ibn Tahir al-Barzanji, supervision and review: Muhammad Subhi Hasan Hallaq, Beirut, Dar Ibn Kathir, 2007).**

*** Arib, ibn Sa'id al-Qurtubi d. 369 AH/979 AD. - Connection of History of al-Tabari (Investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Egypt, Dar al-Maarif, 1967).**

*** Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi Abu al-Husayn d. 395 AH / 1004 AD. - Language Standards (Investigation by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al Fikr, 1997)**

*** Ibn Qutaybah Al Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim d. 276 AH / 889 AD. - Knowledge (Investigation by Tharwat Okasha, 3rd ed., Cairo, Egyptian General Book Authority, 1992).**

*** Al Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud d. 682 AH / 1283 AD. - Antiquities of the Country and News of the Servants (Beirut, Dar Sadir). Al Qalqashandi, Abu Al Abbas Ahmad bin Ali Al Qalqashandi d. 821 AH / 1418. - Qala'id Al Juman fi Al Ta'rif bi Qabail Arab Al Zaman (Investigation by Ibrahim Al Abyari, 2nd ed., Egyptian Book House, 1982). Al-Majlisi, Muhammad Baqir Muhammad Taqi d. 111 AH / 729 AD. - Bihar al-Anwar (1st ed., Dar Ihya al-Turath).**

*** Al-Masoudi, Abu al-Hasan Ali bin al-Husayn bin Ali d. 346 AH / 957 AD. - Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar (1st ed., Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 2004). Maskawayh, Abu Ali Ahmad bin Muhammad bin Ya'qub d. 421 AH / 1030 AD. - The Experiences of Nations and the Succession of Aspirations (Investigation by Abu al-Qasim Imami, Tehran, Dar Soroush for Printing and Publishing, 2002).**

*** Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi d. 711 AH / 1311 AD. - Lisan al-Arab (3rd ed., Beirut, Dar Sadir, 1414 AH / 2019 AD). Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut Ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi d. 626 AH/1228 AD. - Mu'jam al-Buldan (2nd ed., Beirut, Dar Sadir, 1995).**

***Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub ibn Ja'far ibn Wahb d. 292 AH/904 AD. -History of al-Ya'qubi (1st ed., Al-Haidariyyah Library, Shariat Press, 1425 AH/2004 AD).**

***Al-Hamdani, Zain al-Din Abu Bakr Muhammad ibn Musa ibn Uthman al-Hazimi d. 584 AH/1188 AD. -Ajalat al-Mubtadi wa Fadala al-Muntahi fi al-Nasab (2nd ed., edited, annotated and indexed by Abdullah Kanun, Cairo, General Authority for Amiri Printing Affairs, 1973).**

*** Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali d. 821 AH/1418 AD. -Subh al-A'sha fi Sina'at al-Ansha (explained and annotated by Muhammad Hussein Shams) Religion, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1987).**

*** Sheikh Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man Al-Akbari Al-Baghdadi d. 413 AH/1022 AD.**

*** Al-Jamal (edited by Sayyid Ali Mir Sharifi, 2nd ed., Qom, Islamic Media Office Press, 1416 AH). Ibn Numa Al-Hilli, Najm Al-Din Ja'far bin Muhammad bin Ja'far bin Hibat Allah d. 689 AH/1290 AD.**

***Muthir Al-Ahzan (1st ed., Syria, Dar Al-Ulum, 2004 AD). Secondary references: Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris Al-Dimashqi d. 1396 AH/1976.**

***Al-I'lam (Dar Al-Ilm Lil-Mala'in, 2002 AD). Zidan, Jurji. - History of Islamic Civilization (United Kingdom, Hindawi Foundation, 2012).**

*** Al-Samer, Faisal. -The Zanj Revolution (2nd ed., Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 1971).**

*** Al-Alabi, Ahmed. -The Zanj Revolution and its leader Ali bin Muhammad (3rd ed., Beirut, Dar Al-Farabi, 2007).**

*** Al-Ali, Saleh Ahmed. -Social and economic organizations in Basra in the first century AH (2nd ed., Beirut, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, 1969). Journals: Muhaimid, Hussein Khaled Musleh Al-Jubouri. -Economic crises during the reign of Caliph Al-Muqtadir Billah Al-Abbassi (Tikrit University Journal for Humanities, Volume 29, Issue 2, 2022).**